إستراتيجية الترميز في العمارة

المجموعة الثانية - الارتباطات القواعدية:

الرمز والعرف: للعرف دور في عملية التواصل بين المتلقي والنص ظاهرياً، فهو عنصر من عناصر ذخيرة النص – والتي هي جميع السياقات التي يمتصها النص، يجمعها ويخزنها ولكنه أهم عنصر في النص، والعرف لا يمكن تسميته بالعرف إلا إذا عرفه اكثر من شخص واحد.

الرمز والمعنى: اشار Gibson بان المعاني الرمزية تكون على نوعين: معان كامنة، ومعان ظاهرة، يتوصل اليها المتلقي عن طريق استجابته العاطفية لها.

ويصنف Charles Morris المعنى الرمزي الى ثلاثة مستويات معتمدا على فكرة ان المعنى الرمزي لتشكيلة معينة في البيئة يعتمد على محيطها:

المعنى التركيبي Syntactic: وهو المعنى الذي يشمل العلاقات الشكلية للرمز مثل موقع المبنى بين مجاوراته.

المعنى الدلالي Semantic: ويشير الى المعايير،أو الفكرة أو الموقف الذي يجسده عنصر ما او يدل عليه.

المعنى العملي Pragmatic: وهو المعنى الذي يربط الرمز بمستعمليه

الرمز والنمط: ان الانماط العليا بميزتها الجمعية تخلق الاساطير والاحلام والفلسفات واشكال الابداع فللانماط العليا مبادرتها الخاصة وطاقتها الخصوصية، وهذه القوى تمكنها من آمرين: الاول في ان تقدم تفسيرا ذا معنى (باسلوبها الرمزي الخاص) والثاني ان تتدخل في موقف معين باندفاعاتها وتشكيلاتها الخاصة للفكر.

المجموعة الثالثة- الارتباطات السياقية:

- الرمز والمكان: يستعمل الانسان الرموز لكي يعبر بها عن استقراره وانتمائه الى المكان، ليؤثر بها عليه وليعبر عن وجوده فيه، اذ ان " البيئة القيمة هي البيئة التي يدركها الساكن ويتعاطف معها فيزياويا" واجتماعيا"، ويشعر فيها بارتباط رمزي كبير.
- الرمز والزمن: ان مقدار تعلق الرمز بالزمن هي قابلية المجتمع او اية شريحة بشرية من ادراك معنى الرمز والاتفاق عليه نتيجة فعل بشري او طبيعي او آلهي ويتحدد الرمز بالحقبة الزمنية التي ولد فيها والولادة هنا لاتشير الى فعل الانتاج وانما الى فعل الاتفاق الجماعي وقد يكتب لذلك الرمز خلوداً من نوع ما حسب تأثيره وقد يطمر في مهده لفترة زمنية محددة.
- الرمز بين الوعي واللاوعي: تتكون الرموز عن طريق صياغة الصور الذهنية والمتاتية من اللاوعي الجمعي وتتكون هذه الصور الذهنية نتيجة لعملية الادراك التي يقوم بها الفرد للاشياء الموجودة في البيئة.
- يرى Lang بأن لاختيار المحددات قيماً جمالية ومعنوية اكبر من قيمتها التحديدية للحيز، علما ان اختيار هذه المحددات يكون ناتجا" عن الوعي التام وقد ينتج في بعض الحالات عن اللاوعي.
- الرمز والسياق: تؤكد بعض الدراسات أن "جانباً كبيراً من التصاميم المعمارية يعتمد الحس البشري أساساً للتناسق بين شكل العمارة وحضارتها". وقد يلجأ المصمم "إلى اختيار السياق لاستحضار المعاني الرمزية المرتبطة به، بمستويين، أما كون السياق الناتج حضاري يحمل مبادئ فكرية معينة يود المصمم استحضارها، أو كون السياق يحمل خصائص معينة يتم استحضارها عند الإشارة إليه.

اوضح الطرح السابق اهمية وطبيعة العلاقة بين الرمز والسياق بشكل عام والسياق الحاوي له بشكل خاص فاللجوء الى سياق معين لاستحضار معاني رمزية مرتبطة به بعدة مستويات يمثل سياقاً عاماً .مع اهمية توضيح نمط العلاقة المعتمدة تركيبية او ايحائية .مع بيان اهمية الازاحة كعامل مهم في عملية البناء للدال او الرمز الجديد والمحافظة على تامين الاتصال كهدف نهائي لاجل فهم معنى الرمز.

التمثيل والرمز:

يقوي التمثيل والرمز درجات متنوعة من الوضوح والصراحة بينما في البعض توفر المعنى الرمزي في العمارة من خلال:

خيال الفرد	الفرد	الفكر	التعليم	الخبرة الشخصية	الاحتراف

وكلها توثر في كيفية تحقيق المعنى الرمزي بالعمارة عموماومثاله حين يدخل الصياد الكنيسة ولاحظ من منطقة جلوسه في المقصورة ان العمود يحمل نفس القياسات في السارية ونتيجة لذلك ان الجلوس بالقرب من العمود كانه الجلوس قرب الشجرةكرمز الامان كونة يرمز للعودة الى اليابسة ويمثل الشعور بالامان. اي ان هنالك حوار ذاتي مع العمود وبذلك اصبح للعمود تصور ورمزية خاصة

يمكن ان تقسم امثلة التمثيل الى مجموعتين غير متساويتين من ناحية درجة استخدامها:
المجموعة الاولى : تشمل مصادر التمثيل في هذه المجموعة الاشياء الموجودة في العالم الطبيعي وبنفس الطبيعة التي يمتلكها.
المجموعة الثانية : تشمل الاشياء المصنعة من قبل الانسان (ليست طبيعية) وتعتبر كمصدر للالهام وتدعو الى الامكان والوجود.
وكمثال حيث استخدم عنصر طبيعي وهو الاشجار ووضعت كاعمدة في كاتدرائية Sargada Famillaفي برشلونه.اعمدة مضلعة مائلة على واجهة معبرة حسيا من اشكال هندسية معقدة جدا.

وبهذا يمكن تعريف إستراتيجية الترميز : بكونها إستراتيجية خلق للنتاج المعماري تتمرأى في مستويين احدهما فكري يعتمد على قراءة الرمز من قبل المصمم والأخر شكلي يستند على خرق العقد بين الرمز وسياقه المجتمعي تمهيداً لتاسيس رمز تواصلي يخلص الرمز المقروء المخروق من مرموزاته التداولية التي اكتسبها بعقده مع البنية المجتمعية. بهدف خلق حوار إيمائي يقتات على حفريات ذاكرة المتلقي من جهة وعلى الشفرات المبثوثة من الرمز التواصلي في النص المعماري المتسم بالتواصل من جهة اخرى..

إن إستراتيجية الترميز تعمل في مستويين تركيبي يخص المصمم ودلالي يخص المتلقي ومن ميزاتها إن المصمم هو أول متلقي قبل وبعد ولادة النتاج فهو يعمل على المستوى الدلالي عند قراءته للرموز السابقة أولا ، ثم يبحر باتجاه المستوى التركيبي عند خرقه للرمز المقروء، فإستراتيجية الترميز اكتسبت شرعية شموليتها من اكتنافها للمستويين الدلالي والتركيبي.

أهداف الترميز:

١- تحقيق سمة التواصل بين النتاج والمتلقي من جهة والتواصل مع التقاليد والتراث على المستوى الموضوعي من جهة اخرى
٢- تخطي حدود المرجعيات الثابتة(خرق العقود الاجتماعية).
٣- خرق دائرة المباشرية بالتعبير باتجاه اللامباشرية.
٤- لامحدودية نظم العلاقات الفكرية والشكلية .
٥- صبغ الرموز الذاتية ألنفسيه بإطار موضوعي اجتماعي لزيادة التفاعل بين العمارة والإنسانية.
٦- تغيير اللغة والشعور بتأسيس رمز جديد بخرق العرف.
٧- أهداف شخصية خاصة بالمصمم.
٨-استهداف ما تم التعاقد على دلالته اجتماعياً باستثمار الرموز التاريخية التي ترتبط بالذاكرة الجمعية.

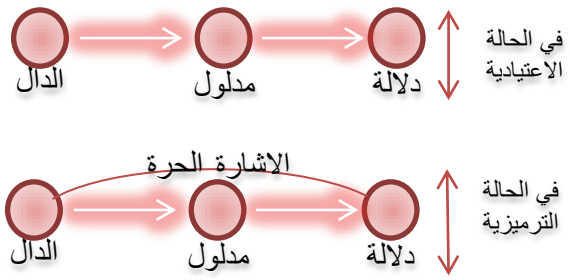

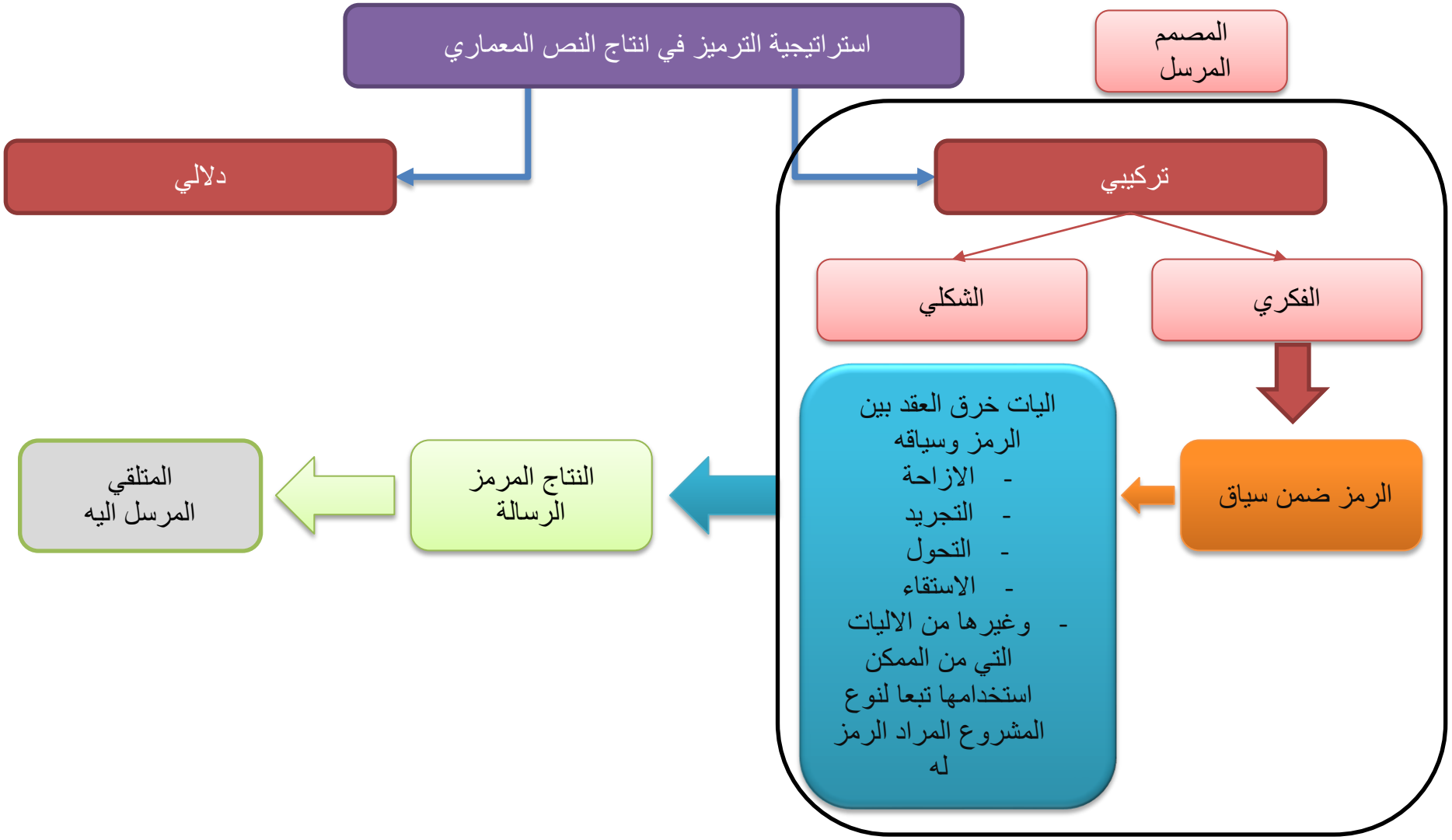
استراتيجية الترميز في انتاج النص المعماري
المصمم
المرسل
دلالي
تركيبي
الشكلي
الفكري
اليات خرق العقد بين
الرمز وسياقه
- الازاحة
- التجريد
- التحول
- الاستقاء
- وغيرها من الاليات
التي من الممكن
استخدامها تبعا لنوع
المشروع المراد الرمز
له
الرمز ضمن سياق
النتاج المرمز
الرسالة
المتلقي
المرسل اليه

الإستنتاجات:

- مما سبق يتم استنتاج انه بفعل استراتيجية الترميز ان دلالة الرمز قد تخفى وقد تكون خالقة للمخفي بعد أن تتم إزاحته كنص شكلي من نطاق التداولية إلى آفاق التواصلية بهدف فتح المجال لتأويل دلالاته.
- ان غايةالرموز هي ايصال المعنى ويرتبط معنى الرمزمع البيئة التي يكون موجودا فيها ،فهي اما تسنده فيصبح معناه معروفا بين الناس او ترفضه فيتحول عندها الرمز الى مجردشكل بدون معنى.
- إستراتيجية الترميز اكتسبت شرعية شموليتها من اكتنافها للمستويين الدلالي والتركيبي.
- كذلك تختلف طبيعة المعاني الرمزية حسب ما يفهمه المتلقي اعتمادا على خلفيته التي تشمل قيمته الثقافية والاجتماعية والمتاتية من انتماؤه لمجموعة معينة، خبرته وتجاربه السابقة ،والتي تعتبر كمراجع يعتمد عليها المتلقي في فهمه للمعاني الرمزية.

المصادر:

- آل كريزة ، عباس علي حمزة "الترميز كأستراتيجية تواصل في العمارة المعاصرة" رسالة دكتوراه مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية
- ابو عبيد ، نظير**"التواصل بين العمارة والمجتمع"**؛ المستقبل العربي ؛ مركز دراسات الوحدة العربية ؛العدد٢٤٨-لبنان-بيروت
- Andrew w .charleson -Structure as architecture
- متحف الهولوكوست في اسرائيل
- مقالة الدكتور خالد السلطاني عن مكتبة الاسكندريةhttp://www.ahewar.org/debat/show
- متحف الهيرو شيما للسلام في اليابان

نصب الشهيد العراقي .بغداد

يقع المشروع في الجانب الشرقي من مدينة بغداد، تحيط به الحدائق والبحيرات والمساحات الخضراء الواسعة، استلهمت مراجعه من فكرة تمجيد الشهيد الذي أعطى أسمى غايات التضحية، ولان فعل الشهادة يتصف بالديمومة والاستمرار المترادفة مع الإنسان فكان لابد من طرح تشكيلا جديدا وبأسلوب جديد استثنائي.وهذا ما جعل عملية اختيار الموقع عملية ضرورية لغرض التأكيد على أهمية المشروع كبؤرة مركزية يمكن ملاحظتها من كافة زوايا الموقع وبكل وضوح. لقد حاول التشكيل العام للنصب ان يسجل انتمائه للموروث الحضاري من خلال استعارة شكل القبة كمفردة معمارية لها تداخلات عدة مع مفهوم الإجلال والسمو، أراد الفنان اختيار قبة عراقية من حيث النسب والشكل وتم تجريد المنحى ألبنائي التقليدي لها بما يخدم فكرة التخليد الديناميكي للشهادة بانشطارها إلى نصفين وانفتاحهما نحو السماء مبرزة ما تحتضنه القبة من عنصريين أساسيين ليستند عليهما الرمز وهما جسد انشطار القبة ليتكون قوسان عملاقان في مقطعهما وكذلك جسد الشهيد الملفوف بالراية.موظفا الشكل النحتي المعماري لتأكيد الرمز في سمو الشهيد؛

نصب الشهيد العراقي .بغداد

مكتبة الاسكندرية الجديدة :

١- تعريف المشروع

عرفت " مكتبة الاسكندرية القديمة " بهذا الاسم ، كونها انشئت في مدينة الاسكندرية في اعلى دلتا النيل وقد قيل ان اول من انشئها اما اليوناني "ديمتريوس الفاليري" أو بطليموس الأول أو الإسكندر الأكبر، يُقال إنه تم تأسيسها في أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، ايقبل ثلاثة وعشرين قرنًا من الزمان، وتمثل مركزاً ثقافياً للعالم الغربي لعدة قرون. وتضم أكبر مجموعة من الكتب في العالم القديم والتي وصل عددها آنذاك إلي ٧٠٠ ألف مجلد بما في ذلك أعمال هوميروس ومكتبة أرسطو. كما درس بها كل من إقليدس وأرشميدس بالإضافة إلي إيراتوثيوس أول من قام بحساب قطر الأرض.ولقد احترقت المكتبة عن بكرة أبيها في ظروف غامضة ولقد طرحت فكرة إحياء المكتبة لأول مرة عام ١٩٧٤ إلا أنها ظلت للأسف حبيسة الأدراج. ثم تجدد العرض مرة أخري في أواخر حقبة الثمانينات حين قامت منظمة االيونسكو بالدعوة للمساهمة في إحياء المكتبة. وعلي الفور أنشأ الرئيس المصري حسنى مبارك الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية حيث تم إجراء مسابقة دولية لتصميم المكتبة منحت جائزتها الأولي ومقدارها ستون ألف دولار أمريكي لشركة Snohetta للتصميمات المعمارية ومقرها أسلو بالنرويج

لتظل "مكتبة الإسكندرية" رغم ذلك إنصافًا للعلم وصرحًا ثقافيًا ينير البحر المتوسط، وتشكل قصة أحد أهم مكتبات العالم المطلة على البحرحيث تقرر اعادة بناء مبنى " مكتبة الاسكندرية " ، تلبية لفكرة طموحة ، طرحت في منتصف السبعينات ، وما لبثت ان تحققت تصميمياً في نهاية الثمانينات ، ارتؤي ان يكون المنهاج التصميمي للمكتبة الجديدة ، متضمناً افكار لمقاربات تنشد الى استرجاع قيم وروح سابقتها ، التى شيدت قبل اكثرمن نيف و ثلاثة وعشرين قرناً ، والمتمثلة في قيم الانفتاح والحوار ، والعقلانية التى من خلالها يتم تشجيع ضروب البحث والاستكشاف

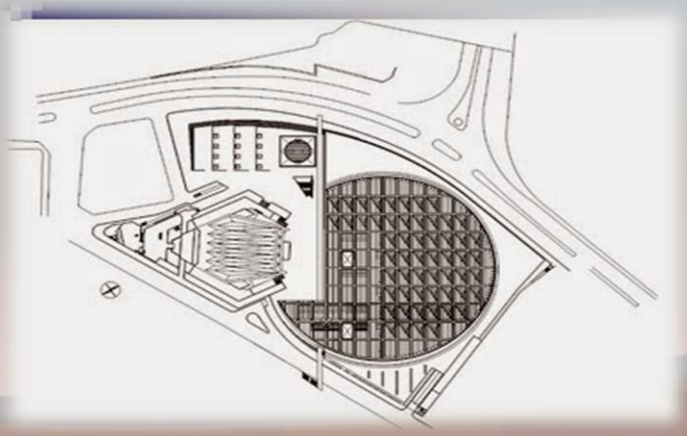

مكتبة الاسكندرية الجديدة

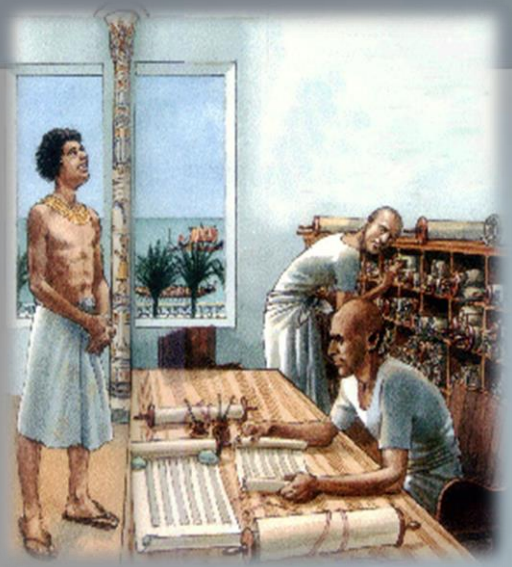

٢- تحليل الفكرة التصميمية للمشروع

- من فكرة العلم نور حاول المصمم المعماري استيحاء فكرة النور من قرص الشمس الدوار،الازاحة الشكلية للقرص وتسقيطه بشكل افقي وميلانه بدرجة معينة توحي وكانه قرص يحاول الاقلاع من الارض تجسيدا لفكرة ان مصر مهد العلم الذي ينطلق من العالم
- استغلال السقف المائل بجعله مثقب كنافذة كبيرة تنير قاعات القراءة الموجودة في المكتبة و اعتبرت هذه المكتبة
  - نافذة يطل منها العالم على مصر ؛وحضارته و
  - نافذة تطل منها مصر على حوض البحرالمتوسط ، وعلى العلم ككل
  - مركز رائد للسيطرة على الثورة الرقمية
- ترجمة وظيفة المشروع على جدررانه الخارجية الخالية من جميع الفتحات مجسدا بذلك فكرة اتحاد جميع العلوم والمعارف الموجودة في المكتبة في بوستر جميل منقوش بـ(٦٣٠٠) حرف وجملة ورمزمن اللغات القديمة والحديثة منحوتة على الجدار عدا الجهة الشماليه فهي غائرة تحت الارض
- اطلالة المشروع على البحر الابيض المتوسط حيث اختير الموقع القديم نفسه للمكتبة وجعلها كنافذة مصرية مطلة على البحر وعلى العالم ولقب هذا المشروع بعروس البحرالمتوسط

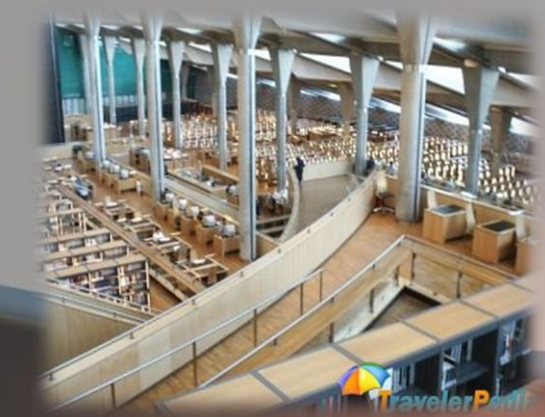

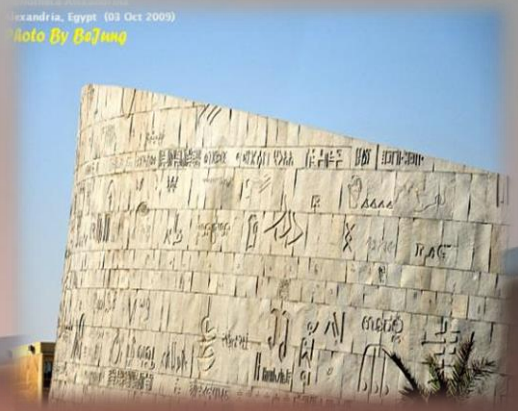

متحف تأريخ الهولوكوست في اسرائيل

١- تعريف المشروع

للمعماري موشيه سيفيديا Moshe safide والمعروف بمؤسسة ياد فاشيم وهو عبارة عن مجمع لمعارض ومتاحف تم ربط هذا المشروع بالحرم الجامعي يعرض فيها قصص المحرقة اليهودية في الحرب النازية ويتكون من ممر طويل مخترق جبل هرتسل مطل على الجزء الغربي من مدينة اورشليم القدس بطول ١٨٠ م ويغطي مساحة ٤٢٠٠ م٢ واغلبه مدفون داخل باطن الجبل سوى الجزء الاخير من هذا الممر والمتكون من نهاية علوية زجاجية تساعد في دخول الضوء الى الداخل بالاضافة الى سهولة رؤية السماء يتكون هذا المشروع من

- تسعة معارض مختلفة تعرض مراحل حياة اليهود من البداية الى حادثة المحرقة.
- قاعة تدعى بقاعة الاسماء وهي قاعة تنتهي اليها بعد المعرض على شكل دائري ضخم مستوحاة من فكرة المحرقة وموجود فيها مكتبة تحتوي على جميع الشهادات التعريفية لكل شخص في تلك المحرقة ومعلقة في داخل هذا الشكل صور لجميع الضحايا

فهو يعرض رواية الهولوكوست من حيث بنيته الخطية التي تحمل شكل السهم ولكنه غير مكتمل فهو مقطع بتكسرات في ارضيته لتحاول نقل الزوار الى المعارض واحدا تلو الاخر هذه البنية الممتدة تخترق الجبل لتنتهي إلى ممر ناتئ من طرف الجبل. ويتفرع عن هذا الممر الأشبه بالسهم الى معارض عدة تصور تعقيد الحالة اليهودية خلال تلك السنوات الرهيبة، فيما تبرز فتحة الخروج بشكل درامي من جانب الجبل، لتسمح بإلقاء نظرة على الوادي الممتد من أسفل. ويعمل المحيط والخلفية والفضاءات متباينة الأطوال ودرجات الإضاءة المتغيرة على إبراز النقاط المفصلية للرواية التي تسرد وقائعها الواحدة تلو الأخرى. وعند نهاية الرواية التأريخية للمتحف تنجلي "قاعة الأسماء"، وهي المكان الذي أودعت فيه "وثائق الشهادة" لملايين من ضحايا الهولوكوست، وتمثل مكانا لتخليد ذكرى الذين هلكوا فيه. ومن "قاعة الأسماء" يواصل زوار المتحف طريقهم إلى نقطة النهاية، ومن ثم إلى الشرفة

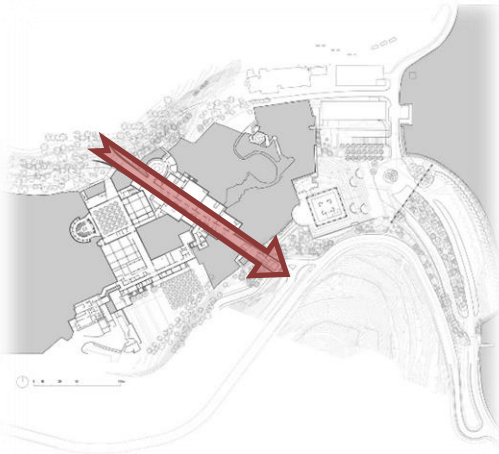

٢- تحليل المشروع

- استوحى المصمم فكرته من فكرة الرحلة الطويلة وطريق الامل وتم تجسيدها من خلال شكل السهم والمتمثل بالممر الطويل المخترق لهيئة الجبل والمستقر فيه مع بيان بدايته ونهايته والجزء العلوي له
- م ازاحة وظيفة الممر والمتكونة من محور حركي وبصري من خلال الغاء المحور الحركي بتكسيره بعده زوايا غير منتظمة وملئها المذكرات والكتيبات الخاصة بالضحايا وهذا يوصل فكرة المصمم في جعل الزوار يدخلون المعارض وعيش تلك الفترات وصولا للنهاية وكانه شريط سينمائي يعرض داخل هذه المعارض
- وضع الكثير من الشواخص التي تدل على تلك الفترة الزمنية داخل المعارض والممر ايضا
- بروز الجزء العلوى من الممر واستخدام الزجاج لتغطيته وكانها تحوي لفكرة بزوغ بداية جديدة من تراكامات قاسية
- دخول الضوء من النهاية العلوية للممر تسهل عملية الرؤيا للزوار وتعكس فكرة الامل البسيط بالحياة ويبدا هذه النهاية بالتوسع وصولا الى نهاية الممر والذي يكون بشرفة بارزة من الجبل تطل على وادي ملئ بالغابات ويعكس فكرة عودة الامل بالحياة من جديد

قبة غِنباكو في اليابان والنصب التذكاري لضحايا هيروشيما

وهي تعني (باليابانية: قبة القنبلة النووية أو "نصب السلام بهيروشيما"، هي معلم ياباني يقع في مدينة هيروشيما، كان في الأصل قصرا للمعرض الصناعي لمحافظة هيروشيما. قام المعماري التشيكي يان ليتزل Jan letzel بتصميم هذا المعلم حسب الطراز الأوروبي الغربي سنة ١٩١٥ م. أهم ما يميزه هو قبته الفارغة البيضاوية، وواجهته المهدمة.

في يوم ٦ أغسطس من سنة ١٩٤٥ م، وعلى الساعة الثامنة وخمسة عشر دقيقة صباحا، انفجرت القنبلة النووية الأولى وهي على ارتفاع ٥٨٠ مترا، وعلى ١٦٠ مترا فقط جنوبي شرق المبنى. نسفت المباني المجاورة، إلا أن المبنى ونظرا لانفجار القنبلة فوقه تماما فقد ظل قائما، فقط واجهته المحطمة والهيكل المعدني للقبة، بقيا يشهدان على الحدث الرهيب. مع مرور الوقت أصبح يطلق على المبنى اسم قبة غنباكو. في عام ١٩٩٥ م، أُدرجت آثار المبنى ضمن المعالم التاريخية في اليابان، بعدها بعام واحد، ١٩٩٦ م، قامت اليونسكو بدورها بإدراجه في قائمة التراث الثقافي العالمي.

يرد ذكر المعلم في لائحة اليونسكو للتراث الثقافي العالمي تحت اسم "معلم هيروشيما من أجل السلام: قبة غنباكو"، وجاء في أسباب اختيار هذا المعلم بالذات: أصبحت القبة معلما عالميا للإنسانية جمعاء، ترمز إلى الأمل في سلام دائم والقضاء النهائي على كل الأسلحة النووية على الأرض.وقد تم انشاء النصب التذكاري للضحايا على نفس المحور للقبة وفي نفس الموقع

النصب التذكاري لضحايا هيروشيما

متحف هيروشيما للسلام في اليابان

هو الاول من نوعة في العالم. وفي مكان يعد عين الماساة في نفوس اليابانيين انها - هيروشيما - فقد بني هذا المتحف في عام ١٩٥٥ كتأكيد على التزامها الابدي ضد الحروب والتسلح الذري والنووي ودعما للسلام العالمي. ففي حين بدأ اليابانيون في اعمار المدينة ورسم ملامحها من جديد فقد اقترح المهندس الياباني الشهير (كينزوتانجي) اقامة نصب تذكاري ضخم للسلام. ليصبح حجر الاساس لهيروشيما الجديدة وهو النصب الذي امسى حديقة غناء تبلغ مساحتها ٣٠ فداناً تسمى حديقة النصب والتي لاتبعد عن مكان سقوط القنبلة الا قليلا، في وسطها يوجد متحف السلام المكرس لإبراز فظاعة الدمار الشامل، هذا المتحف يعد الاصل الذي تتفرع عنه العديد من المتاحف والتي تشتمل على تنويعات ثقافية وتعليمية.

وفي هذا المتحف نجد عرض حقيقة الضربة الذرية ومن ثم يلقي الضوء على تاريخ المدينة ودمارها. كل هذا مرصود باحدث الاجهزة السمعية والبصرية ووفق بناء معماري متطور مزود بارشيف سمعي شامل يضم اصوات من بقوا على قيد الحياة، مع منظومات تعليمية تخص الاطفال حيث المناهج المدرسية تتعامل بوجوب زيارة متاحف السلام. وتوجد هناك اكثر من ٣٠٠ قطعة فنية تحيي ذكرى القاء القنبلة.

متحف هيروشيما للسلام في اليابان

ويتم التعليق على القطع الفنية من خلال برنامج سمعي مترجم إلى خمس عشرة لغة وهناك تقليد جميل اذ يطلب من الزوار تسجيل رسالة سلام خاصة بهم، في باحة المتحف المطل على قبة القنبلة الذرية تعرض اكثر الصور المروعة للدمار وبقايا الملابس المحترقة التي كان يرتديها الضحايا، ومن ابلغها بقايا دراجة هوائية كان يركبها طفل صغير ذاهب إلى مدرسته تلوت اجزائها المنصهرة بشكل سريالي عجيب جراء الانفجار وهناك حقائب وكتب وكراريس مدرسية بل حتى اظافر وبقايا اجزاء من جلود اطفال محترقة

فقد عمد المصمم على جعلها قريبة من موقع المتحف القديم او على نفس المحور ايصالا لفكرة التتابع الزمني منذ انفجار القبة النووية والى هذه اللحظة

وايضا عمد في تسمية المتحف بمتحف السلام ولكنه يحمل في ثناياه بقايا الدمار الشامل لمدينة هيروشيما توصيلا لرسالة العالم اجمع مفادها ان الحرب دمار